

التحليل التداولي للإبهام في العربية

A Pragmatic Analysis of Vagueness in Arabic

Dr. Jassim Khairy Haider

د. جاسم خيرى حيدر

Maysan Education Directorate

مديرية تربية ميسان

[Jassimhaider4@gmail.com](mailto:Jassimhaider4@gmail.com)

تاريخ القبول

تاريخ الاستلام

٢٠٢١/٨/٢

٢٠٢١/٦/٢٩

الكلمات المفتاحية: الإبهام، التداولية، غرايس، المبدأ التعاوني

**Keywords: Vagueness, Pragmatics, Grice, Cooperative principle**

المخلص

يتناول هذا البحث دراسة اللغة المبهمة (Vague language)، وهو مفهوم يرتبط بالعموم وعدم التحديد الذي ثبت أنه من متطلبات التواصل الناجح، وليس عيباً فيه، ويكون ذلك ببعض الأدوات اللغوية كالمقربات التي تسبق الأعداد مثل: (يناهاز العشرين)، وكذلك الألفاظ المبهمة؛ التي تبدو في ذاتها مبهمة لعمومها؛ مثل: (شيء ما)، والمضمنات المبهمة؛ مثل: (بين ٣٠-٤٠).

هناك أكثر من مقارنة تداولية لدراسة اللغة المبهمة، اخترت منها نظرية غرايس في الاستلزام الحواري لتطبيق الحلول التداولية على الظاهرة، وذلك لكون اللغة المبهمة لا توجد إلا ويوجد معها خرق لمبدأ واحد أو أكثر من مبادئ غرايس.

**Abstract**

This research deals with the study of the vague language, a concept related to general and indeterminacy that has been proven to be one of the requirements for successful communication, and not a flaw in it, and that is with some linguistic tools such as approximately preceding numbers such as: (about twenty) As well as Vague words; Which appear in and of themselves vague on the whole; Such as (something), Vague implication; Example: (between, 30-40)

There is more than one pragmatics approach to the study of vagueness , from which I chose Grace's theory of conversation implicature to apply pragmatics solutions to the phenomenon, because vagueness language does not exist without there is a violation of one or more of Grace's principles .

## ١. المقدمة (INTRODUCTION)

دراسة اللغة المبهمة (Vague language) من الموضوعات المهمة التي أصبحت من ضرورات البحث اللساني الحديث، وعلى الرغم من أهميتها فإننا لا نقع على بحث مكتوب باللغة العربية يتناولها وفق المنظور التداولي، وهو بخلاف ما يظهر في الدراسات الغربية؛ فالظاهرة قديمة قدم البحوث الفلسفية لدى اليونانيين وتدخل المنطق والرياضيات فيها في أول الأمر، واليوم هناك مقاربات لغوية كثيرة لدراستها يمكن أن نعد المقاربة التداولية أحدثها، وقد حظيت عموماً باهتمام كبير تضمن الدعوة لإدخالها في المناهج التعليمية مؤخراً.

اختار بعض الباحثين الغربيين نظرية غرايس في الاستلزام الحواري لتطبيق الحلول التداولية على الظاهرة، وهم قد اختاروا نصوصاً تتضمن بيانات مسجلة للغة الاستعمال اليومي أو نصوصاً مدونة للغة الحديث اليومي، وهذا ما أخذنا به لكون هذه النظرية تتصف بالمرونة ويمكنها أن تظهر جوانب كثيرة من الخطابات المبهمة، واحتاج الأمر إلى نصوص باللغة العربية الفصحى، فكان أن اتخذنا من النصوص المدونة في بعض كتب الأدب التراثية مادة للدراسة، وكان معيار الاختيار هو أن يكون الكاتب من الكتاب الكبار الذين تعاهدوا العربية بالحفاظ والصون، وممن يتحرون الصحة والصواب، وكذلك كان علينا أن نختار من النصوص تلك التي ظهرت سياقاتها واضحة وفي مجملها كانت محادثات تعبر عن لغة الحديث اليومي آنذاك كما هو مفترض.

تضمن البحث دراسة مفهوم (الإبهام) الذي تبين أنه مرادف تماماً لترجمة اللفظة (vagueness)، وليس (الغموض) الذي ظهر في بعض الكتابات، وحاولنا أن نتبع المفهوم في كتب المعاجم والنحو والبلاغة وهي الأبواب اللغوية المهمة التي كتب فيها متخصصو اللغة العرب ثم تناولنا المفهوم في المدونات الغربية بعد ذلك.

و درسنا تاريخ اللغة المبهمة في تبويب منفصل، ومن ثم أنواع اللغة المبهمة، والمبدأ التعاوني وتحليل الإبهام، ثم التحليل والمناقشة وذكر النتائج التي توصلنا لها في آخر البحث، والذي نرجوه من هذا البحث أن نكون قد أضفنا شيئاً للدراسة اللسانية العربية والتداولية على الأخص.

## ٢. مفهوم الإبهام (The concept of Vagueness)

نحاول التعرف هنا على مفهوم الإبهام في العربية، ويمكن أن نمر سريعاً على مصطلح قريب منه وهو (الغموض) (Ambiguity) الذي يخلط كثيراً بينه وبين الإبهام في المدونات العربية الحديثة والبحوث والدراسات التي قد تكون مختصة أو تمر بالمصطلح لماماً، ولن يكون من غرضنا تناول هذا الخلط ولا الإشارة لمواطنه؛ فغاية البحث التأطير للمفهوم اللغوي للإبهام وفق آخر الدراسات التداولية.

## ٢٠١. في المدونات العربية (In the Arab blogs)

في المعجمات العربية يشير لفظ (الإبهام) إلى كل أمر مُعْضَلٍ لا مأتى له، أو كل ما هو بعيد عن البيان أو الدليل الذي يتوصل به إليه ويكشف عن ماهيته؛ ولهذا فالكلام المبهم هو الذي لا وجه له أو مدخل يُؤْتَى منه، كأنهم أخذوه من قولهم حائط مبهم؛ وهو الذي لا باب له. (١)

وأما (الغامض) من الكلام فهو خلاف الواضح أخذوه من الأرض المطمئنة التي لا تكاد تُرى، ويبدو أن فيه تدرجا حتى قالوا: غموضاً سيرا، ومسألة غامضة فيها دقة ونظر. (٢)

ولا يمكننا تبين الفرق بين المفهومين إلا حين نتتبع الاستعمال الوارد في بعض المدونات العربية ككتب النحو التي تستعمل مصطلح (الإبهام) على وجه الخصوص دون (الغموض) للدلالة على عدم التحديد والشبوح؛ فأسماء الإشارة والعدد مبهمة لأنها تقع على كل شيء بتعبير شيخ النحاة. (٣)، والجملة غير المحددة الزمن تكون مبهمة على السامع مثل قولهم: (زيد يأكل)، وكذلك اللفظ الذي ليس له مرجع محدد مثل لفظ (شيء) يكون مبهماً أيضاً. (٤).

وبالطبع ليس هناك علاقة بين هذا الإبهام الذي وصفوه والتعريف والتكثير الذي يخص الأسماء؛ لأن الأمر يتعلق بعدم التحديد الذي ذكرناه بغض النظر عن الطبيعة المورفولوجية للكلمة، فكثير من الأسماء المعرفة مثل: أسماء الإشارة والموصول والضمير وغيرها مبهمة لعدم التحديد وتظل هي هكذا في أصل وضعها، ولكن تختلف الصورة في التركيب إذ يزال الإبهام بالبدل من الإشارة أو الصلة للموصول أو مرجع الضمير؛ ومع هذه المعلومة المسلم بها والمؤكدة في المدونات النحوية يظهر بعض الإرباك، ولإيضاح ذلك نجدهم يذكر أن هناك أسماء لا تتعرف على وجه الحقيقة حتى مع الإضافة لمعرفة مثل (شبهك ومثلك) لأن المماثلة بتعبيرهم تكون من جهات، وهي تفيد المخاطب أنه مثله أو شبيهه، ولكن لا يعلم من أي وجه هذه المماثلة (٥)، وكأنهم يشيرون إلى الإبهام ذلك المصطلح الذي يعني العموم وعدم التحديد مع أن هذا مخالف لصناعتهم النحوية في هذا وغيره من الأمثلة وهو قريب من الفكرة التي ترسخت في اللسانيات الحديثة اليوم.

(١) ينظر: لسان العرب : ٥٧/١٢

(٢) ينظر: نفسه: ٧/ ٢٠٠

(٣) ينظر: الكتاب : ٢ / ١٧٠، ٣/ ٢٩٨

(٤) ينظر: المقتضب، المبرد : ١/ ٢٢٢، ٣/ ١٨٦

(٥) ينظر: علل النحو، الوراق : ٣٨٤

وأما كتب البلاغة فنجد بعضها قد أفرد باباً أطلق عليه (التفسير بعد الإبهام)، وهم وإن لم يصدروا هذا الباب بإيضاح المراد بالإبهام على وجه الدقة غير أن الأمثلة التي أوردوها تكفي لفهم مصطلهم؛ ومن ذلك قول القائل: (لو رأيت عليا بين الصفيين)، فهو قول مبهم على رأيهم لما فيه من عدم تحديد يسمح للمتلقى بالمشاركة في كشف إبهامه وهي ميزة حسنة في الكلام؛ يقول ابن الأثير (ت ٦٣٧ هـ) " فإنه لو وصفه مهما وصف من نجدة وشجاعة وثبات وإقدام وأطال القول في ذلك لم يكن بمثابة ما يترامى إليه الوهم مع الإبهام".<sup>(١)</sup>

ومن ذلك أيضاً قوله تعالى: ﴿وَفَعَلْتَ فَعَلْتَكَ الْتِي فَعَلْتَ﴾ [الشعراء: ١٩]، فالإبهام هنا يتأتى من عدم التحديد أو العموم؛ أو بتعبيرهم أنه لم يذكر الفعلة بعينها مع كونها معلومة لما في ذلك من المبالغة وتعظيم الشأن، ومن هذا الباب أيضاً: (إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ) [الإسراء: ٩] فعبارة (التي أقوم) قد يراد بها الطريقة أو الحالة أو الخصلة إلى غير ذلك من المحتملات المتعددة، وهو عدم تحديد وضبابية وعموم ينضاف لما سبق.<sup>(٢)</sup>

ويظهر مصطلح الإبهام أيضاً وقد استعمله بعضهم مع المشترك اللفظي حين يفتقر للقرينة التي تزيل هذا الاشتراك؛ مثل لفظ (عين) التي قد تكون العين الناظرة أو العين النابعة أو غير ذلك مما هو موضوع بإزاء هذا الاسم، ولكن عند وجود قرينة تخصصه يزول ذلك الإبهام، بأن نقول: عين حسناء، أو عين نضاجة، وهو أمر لا يسري على الجميع وفيه ما فيه من إرباك وتعثر بعد الذي توصلوا إليه.<sup>(٣)</sup>

ولم يرض ابن أبي الإصبع (ت ٦٥٤ هـ) عن هذا الخلط فبين أن الإبهام يقع في التراكيب وذلك أن يقول المتكلم كلاما يحتمل معنيين متضادين، ولا يأتي في كلام المتكلم ما يحصل به التمييز بعد ذلك؛ فهو يقصد إبهام الأمر فيهما قصداً، وبهذا فهو يختلف عن الاشتراك اللفظي في أن الاشتراك يقع في لفظة مفردة لها مفهومان، لا يعلم أيهما أراد المتكلم، والإبهام لا يكون إلا في الجمل المركبة المفيدة.<sup>(٤)</sup> وهو وإن ضيق المفهوم وخصه بالمدح والذم إلا أن كلامه دفع الوهم وأزال الإرتباك المتعلق بالمصطلحين.

وأما مصطلح (الغموض) فيظهر أن استعماله يتعلق بالمعاني التي تحتاج إلى جهد في استخراجها أي إن المعنى غير واضح ولكن ليس عصياً على الكشف؛ ولذلك ف (أبيات

(١) المثل السائر: ١٦٣ / ٢

(٢) ينظر: الطراز لأسرار البلاغة، العلوي: ٤٤ / ٢

(٣) ينظر: المثل السائر: ٥٠ / ١

(٤) ينظر: تحرير التحبير: ٥٩٦

المعاني) تكون غامضة المعنى على وصفهم يستتر المراد منها وهي مزية ترفع من قيمته بحسب رأيهم ولم يقولوا عنها بأنها مبهمة. (١)

ويورده الجرجاني (ت ٤٧١هـ) ليدل على درجة من الضبابية التي توصف بها بعض أبواب البلاغة فهناك الخفي الغامض، والدقيق الصعب وهناك ما هو أخفى وأغمض وأدق وأصعب، وكلامه هذا يوحي أن الغموض مرادف للخفاء وهو دون الدقيق الصعب. (٢)

ويرد مصطلح (الغموض) ليدل على اللفظ الغريب الوحشي بحسب وصفهم؛ أي اللفظ الذي قد يحتاج للرجوع إلى المعجمات أو أهل الغريب ومصادره لبيانه؛ فهو غائب عن أهل العصر أو البيئة اللغوية الحاضرة متكلمين أو حتى علماء في بعض الأحيان. (٣)

ومن هذا العرض السريع الذي اكتفينا به بما ورد في المعجمات وكتب النحو والبلاغة يتبين أن الإبهام يشير عندهم للعموم وعدم التحديد، ولا يكادون يستعملون المصطلح إلا مع ما عز فهمه وانغلق بابه وتعسر من الأمور، أو مع ما يمكن أن يكون عموماً مقصوداً لتحسين الكلام وإضفاء مزية لا تتوافر من دونه كما لا حظنا في كتب البلاغة، وأما (الغموض) فاستعماله أقل ولا توصف به جزئيات النحو أو أدواته، ولم يتطرق إليه البلاغيون بلفظه إلا ما ندر، وهو يشير للمعنى الذي يحتاج تنقيهاً وبحثاً وتنقيراً ولا يتناول ما تعسر بل ما يمكن كشفه للعيان.

## ٢،٢ . في المدونات الغربية (In western blogs)

غالباً ما ينظر إلى بيرس (Pierce) على أنه صاحب فكرة الإبهام في اللغة. وهو يرى أن الاقتراح (proposition) يكون مبهماً عندما تكون هناك حالات محتملة لأشياء يكون من غير المؤكد جوهرها ما إذا كانت قد استبعدت أو سُمح بها من خلال الاقتراح. بمعنى آخر، يمكن للمتحدث أن يصدر أقوالاً دون أن يقرر استبعاد بعض الحقائق أو السماح بها. (٤)

تُعرف اللغة المبهمة على أنها كلمات أو عبارات تشير عمداً إلى الأشخاص والأشياء بطريقة غير محددة وغير دقيقة. من وجهة نظر (كارتر ومكارثي) (٥)، وبهذا فهي تنحصر

(١) ينظر: الوساطة بين المتنبئ وخصومه : ٤١٧

(٢) ينظر: دلائل الإعجاز [ت شاكر]: ٢٣١

(٣) ينظر: المثل السائر: ١ / ١٨٥

(4) Zhu Wenzhong & Li Jingy (2013). A Pragmatic Study on the Functions of Vague Language in Commercial Advertising, p.104

(5) Carter, R., & McCarthy, M. (2006). Cambridge grammar of English, p.928

في المستوى المعجمي لأنهما يعدان اللغة المبهمة كلمات أو عبارات تفتقر للدقة أو تتحو نحو العموم.

تؤكد شانيل (Channell) أن التعبير يكون مبهماً إذا توافرت فيه الجوانب الآتية: (أ) يتناقض مع كلمة أو تعبير آخر يبدو أنه يقدم نفس الاقتراح، (ب) يكون مبهماً عن قصد وبلا خجل أو (تردد) (ج) ينشأ المعنى من عدم اليقين الحقيقي. (١)

للإبهام معانٍ عدة فيمكن أن يشير أولها إلى قلة التحديد (underspecification) أو العمومية (generality) التي يتصف بها المعنى، على سبيل المثال لفظ (الجَدّ) في العربية يشير إلى أبي الأب وأبي الأم، وبهذا يكون لديه معنى مبهماً أو غير محدد. ويمكن أن يكون المعنى الثاني للإبهام الحالات التي تفتقر فيها الكيانات التي تشير إليها الكلمات إلى حدود محددة، على سبيل المثال، لا توجد نقطة فاصلة واضحة حيث يتوقف الكاحل ويبدأ بطن الساق. المعنى الثالث للإبهام يتعلق بضعابية (FUZZINESS) الحدود للفئة، على سبيل المثال، حدود فئة الرياضة ليست واضحة (هل الشطرنج يعتبر رياضة؟). وبالمثل، معاني صفات التدرجات (ADJECTIVES GRADABLE) مثل الطول أيضاً توصف بأنها مبهمة؛ إذ لا توجد مثلاً نقطة فاصلة واضحة بين الطول وعدم الطول. (٢)

من خلال ما سبق يمكن تمييز الإبهام من الغموض (ambiguous) المفهوم القريب منه؛ حيث يشير هذا الأخير إلى وجود معنيين أو أكثر متميزين بشكل حاد لسلسلة واحدة من الكلمات. أبسط أنواع الغموض هو الغموض المعجمي (lexical ambiguity) الذي ينتج فقط من وجود معنيين مختلفين لكلمة واحدة. مثال ذلك: لفظ (خال) في العربية فقد يكون أخو الأم، أو اللواء، أو نوع من الثياب (البرود)، و بمعنى تكبير وغيرها (٣)، ولهذا فإن سلسلة الكلمات هذه لها تفسيران أو أكثر، لكن بنية الجملة هي نفسها تماماً. وعندما يكون هذا الغموض مقصوداً غالباً ما يكون له آثار من قبيل روح الدعابة أو السخرية أو الإلغاز أو غير ذلك. (٤)

الكلام بشأن الإبهام يثير جدلاً في الأدبيات الغربية المتعلقة بأهميته في باب التواصل فيفترض عموماً أن اللغة دقيقة بشكل مثالي وأن الإبهام هو أمر يجب تجنبه كلما أمكن ذلك،

(1) Vague Language Explored . Cutting, J. (Ed.) (2007) .p.62.

(2) Murphy, M.L. and Koskela, A. (2010) Key Terms in Semantics, pp169-170.

(٣) ينظر: لسان العرب: ٢٢٦/١١.

(4) Trask, R.L.; Stockwell, Peter (2007). Language and Linguistics, p.14.

ومع ذلك، انتقد كثير من اللغويين هذه الفكرة لكونها رؤية مبسطة للغة، ورأوا أن اللغة الدقيقة ليست بالضرورة أكثر فعالية من اللغة المبهمة؛ فمثلاً يصف ويليامسون (١٩٩٤) الإبهام على أنه سمة إيجابية للغة البشرية وهو في الواقع سمة مرغوبة للغات الطبيعية، غالباً ما تكفي الكلمات المبهمة للغرض المتداول، ويمكن أن تؤدي الدقة الزائدة إلى آثار سلبية مثل تبديد الوقت وعدم المرونة. (١)

#### ٤. أنواع اللغة المبهمة (TYPES OF VAGUE LANGUAGE):

يمكن تصنيف اللغة المبهمة إلى ثلاثة أنواع على النحو الآتي (٢) :

١. التحوطات (Hedges): قدّم لاكوف (١٩٧٢) مصطلح "التحوط" في اللغويات و قام بتعريف الظاهرة على أنها: وسيلة لجعل الأشياء أكثر ضبابية أو أقل ضبابية، وعلى الرغم من أن لاكوف فهم التحوط على نطاق واسع على أنه تعزيز وتوهين للمحتوى المقترح، إلا أن التحوطات اليوم تعامل بشكل مختلف؛ إذ توضع مسألة التعزيز جانباً. (٣)

تصنف التحوطات كتنقسم فرعي إلى (مقربات) (Approximators) و (دروع) (Shields)، في الحقل التداولي يمكن للمقربات تغيير تصور الناس حول موضوعات المحادثات والمعنى الأصلي لبنية الخطاب وفقاً لسياق التواصل. بمعنى آخر، يمكن للمقربات تغيير القيمة الحقيقية للخطاب، أو إجراء درجة معينة من التعديلات بناءً على الحقائق المعطاة، أو تقديم نطاق معين من التباين في الخطاب الأصلي. (٤)

تقع (المقربات) داخل الاقتراح نفسه. وتعمل على تعديله، بدلاً من التعليق عليه، مما يجعله أكثر إبهاماً، وتنقسم المقربات إلى فئتين فرعيتين: المحولات (الموائمات) (Adaptors)، و المعدلات (Rounders)، تتمثل (المحولات) بكلمات أو عبارات، مثل "قليلاً" (a little bit)، "إلى حد ما" (somewhat) و "نوع من" (sort of)، تعلق الإبهام على الأسماء والأفعال أو الصفات المرتبطة بعضوية المجموعة. وأما المعدلات (Rounders)؛ فتتكون من الظروف القياسية للتقدير التي تسبق الأعداد، مثل

(1) 1738 Interactive aspects of vagueness in conversation, p. Jucker, A. H. Et(2003). 1738.

(2) Cai-yan, F. & Lu-ting, Z. (2014). Vague Language in English Talk Show. Pp.820-822.

(3) Gribanova, T. and Gaidukova, T. (2019). Hedging in different types of discourse, pp.86.

(4) Tang, J. (2013). Pragmatic Functions of Hedges and Politeness Principles ,p.155.

"حوالي" (about) و"تحو" (around) و"زهاء" (approximately)، وهي شائعة في مجال القياسات والبيانات الكمية. (١)

وفيما يتعلق بالصنف الثاني من التحوطات (الدروع) فإنها لا تغير المحتوى والقيمة الحقيقية للخطاب، فهي ببساطة تنقل شكوك المتحدثين أو تحفظاتهم تجاه الخطاب وإظهار مواقفهم بشكل غير مباشر لتخفيف اللهجة. وكما هي الحال مع (المقربات)، يمكن تقسيم الدروع إلى فئتين فرعيتين: (دروع المقبولية)، و(دروع الإسناد) (attribution shield). تشير (دروع المقبولية) (plausibility shield) إلى تكهنات المتحدثين المباشرة بموضوع أو مواقف معينة يتبنونها. في هذه الحالة، عادةً ما تتضمن دروع المعقولية ضمائر الشخص الأول (المفرد والجمع)، مما يشير إلى أن المتحدثين على استعداد لتحمل مسؤولية حقيقة تصريحاتهم مثال ذلك (أعتقد، أظن، على حد علمي... الخ). أما (دروع الإسناد) فلا تنقل آراء أو تكهنات المتحدثين، ولكنها تظهر موقف المتحدثين بشكل غير مباشر نقلاً عن وجهات نظر الآخرين، مثال ذلك (يُقال، ويُشاع، ونُقل... الخ). (٢)

٢. **كلمات مبهمّة (Vague words):** فكرة الكلمات المبهمّة تأتي من كونها مبهمّة في حد ذاتها وهي تشير إلى الكلمات ذات المعاني غير الدقيقة أو غير المؤكدة أو غير المحددة؛ فهي كلمات مجردة ليس لها معنى محدد وتفهمها بالاعتماد على السياق. (٣)

فالمتحدثون يصبحون مبهمين للغاية حين يستخدمون التعبيرات التي لا تنقل أي محتوى مرجعي في حد ذاتها، ولكنها بدلاً من ذلك تدعو المستمع إلى استنتاج مرجع معين عند تحليلها، عبارات أو مصطلحات مثل الحاجات (stuff)، أو شيء (thing)، أو الأشياء (things)، أو ما تدعوه (what do-you-call-it) أو ما تسميه (whatchmacallit) كأمتلة لكلمات قد يطلق عليها كلمات أو عناصر نائبة مبهمّة (Placeholder words)، ويقال أنها تعبر عن الإبهام التام أو الكلي (total vagueness). (٤)

٣. **المضمنات المبهمّة (Vague implication):**

(1) Vague Language Explored . Cutting, J. (Ed.) (2007), p. 83.

(2) Tang, J. (2013). Pragmatic Functions of Hedges and Politeness Principles, pp. 156-157.

(3) Pan, W. (2012). An Analysis of Vagueness in English News from Grice's Cooperative Principles, p.2531

(4) Interactive aspects of vagueness in conversation ,p. Jucker, A. H. Et(2003).p. 1749.

المضمنات المبهمه تستعمل للإشارة إلى رقم غير محدد أو يمكن أن يكون عدداً بدون مقدار دقة صارمة. يتم إدراكه من خلال العدد (number) مثلاً: (٢٠-٣٠)، (٢٠ أو أقل)، و المحدد الكمي (quantifier)، مثلاً: (أكثر، كثير، معظم) والمبالغة (exaggeration)، مثلاً: (واسع، مترامي، مئات، ألوف). فالتعبير (٢٠-٣٠)، يعد تعبيراً مبهماً؛ لأنه رقم مدور يظهر عدم الدقة. إنه ليس ٢٠ أو ٣٠، ويمكن أن يكون رقماً بعد ٢٠ مثل ٢١، ٢٢ حتى ٣٠، إلا أنه لا يظهر العدد الدقيق<sup>(١)</sup>.

### ٥. المبدأ التعاوني وتحليل الإبهام (Cooperative princiole and analysis of ) (vagueness)

من المنظور البراغماتي، يبدو أن هناك وعياً متزايداً بالتناقض بين الإبهام ومبدأ غرايس التعاوني. فهناك من العلماء من يعتقد أن اللغة المبهمه في التعبير تعد نوعاً من انتهاك مبادئ غرايس التعاونية؛ بمعنى آخر أن وجود لغة مبهمه لا يحصل دون انتهاك لمبدأ من مبادئ غرايس، وهو ما يؤدي غالباً إلى فشل الاتصال؛ في حين أن آخرين يحملون وجهات نظر معاكسة في هذا الصدد.<sup>(٢)</sup>

كانت رؤية غرايس (Grice) الأساسية أن المحادثة نشاط تعاوني (cooperative activity) ومن أجل إجراء محادثة واضحة، يجب على كل طرف أن يفترض أن الآخر يحاول المشاركة بطريقة هادفة حتى إذا كان المتحدثون المعنيون يتجادلون أو يتشاجرون فهم ما زالوا يحاولون إجراء محادثة. اقترح غرايس أن هناك بعض الافتراضات المؤكدة بشأن كيفية عمل المحادثة ذكرها بشكل مبدأ تعاوني عام (Cooperative Principle) وهو: (اجعل مساهمتك في المحادثة كما هو مطلوب، في المرحلة التي تحدث فيها، من خلال الغرض أو الاتجاه المقبول لتبادل الحديث الذي تشارك فيه).<sup>(٣)</sup>

اشتق غرايس عدداً من المبادئ الفرعية المحددة التي كان الهدف منها إيضاح كيف أن المتكلم قد يعني أكثر مما يقول، وقد صفاها بـ "القواعد/الثوابت" (maxims) وهي كما يأتي<sup>(٤)</sup>:

(1) Wahyuningsih, W. (2014). Vague Language Used in CNN. Com, pp.8-9.

(2) Pan, W. (2012). An Analysis of Vagueness in English News, p.2530

(3) Kroeger, Paul R. (2018). Analyzing Meaning: An Introduction to Semantics and Pragmatics, pp.141-142 .

(٤) ينظر: Grice(1975): Logic and Conversation ,pp. 45-46.

- ١- (الكم) (Quantity): هذا الصنف يتعلق بكمية المعلومات المقدمة والتي يفترض بها: (أن تكون بالقدر المطلوب، أو لا تزيد عما هو مطلوب) من الغرض التواصلى.
- ٢- (النوع/الجودة) (Quality): هذا الصنف يتعلق بصدق المعلومات المقدمة أو حقيقتها؛ (فلا نقل ما تعتقد أنه كاذب، ولا ما لا تملك دليلاً عليه).
- ٣- (المناسبة/الصلة) (Relation): تحت هذا الصنف تقع الحكمة الآتية: (كن ذا صلة)، بمعنى عدم الخروج عن موضوع الحديث.
- ٤- (الطريقة) (Manner): يختلف هذا الصنف عما سبقه في جانب مهم، وهو أنه لا يعتمد على ما يقال وإنما كيف يقال، ويتضمن: (تجنب الغموض، تجنب الإبهام، كن موجزاً، كن منظماً).

### ٦. التحليل والمناقشة (Analysis and discussion)

سنستند إلى مسلمات غرايس في تحليل الخطاب الذي يشتمل على اللغة المبهمة، والذي يشجعنا على ذلك فكرة أن وجود لغة مبهمة يعني أن هناك انتهاكاً أو استهزاء بمبدأ معين من هذه المبادئ.

#### ١- انتهاك مبدأ الكم (Flouting the maxim of quantity):

وفقاً لهذا المبدأ يجب أن تكون المعلومات متناسبة مع المطلوب لا تزيد ولا تنقص، ولكننا نجد أن وجود لغة مبهمة من قبيل (المقربات) يؤدي لانتهاك هذا المبدأ في بعض الأحيان، ومن ذلك الخطاب الآتي:

مثال (١) " شهدتُ ثمامة، وأتاه رجلان قال أحدهما: «لي إليك حاجة». فقال ثمامة: «ولي إليك أيضاً حاجة»، قال: «وما حاجتك»؟ قال: لست أذكرها لك حتى تضمن لي قضاءها»، قال: «قد فعلت»، قال: «فحاجتي ألاّ تسألني هذه الحاجة»، قال: «إنك لا تدري ما هي». قال: بلى قد دريت»، قال: «فما هي»؟ قال: «هي حاجة. ليس يكون الشيء حاجة إلا وهي تحوج إلى شيء من الكلفة»، قال: «فقد رجعت عما أعطيتك». قال: «لكني لا أرد ما أخذت». (١)

في هذا الخطاب نجد لفظ (حاجة)، وهي لفظ مبهم لا يتعلق بمرجعية محددة، وتكرر في الخطاب ليبين أن كشف مرجعيته يعد ضرورياً لاستمرار الحوار وهو ما لم يحصل فانتهى الحوار بالتعميم والنقض المتكرر للإرساليات من الطرفين، و كان الإبهام بوساطة الألفاظ أو المرجعيات المبهمة هذه قد أدى في سياق هذه المحادثة لخرق مبدأ الكم الذي يتعلق بالكمية المناسبة من المعلومات كما ذكرنا.

ويمكن أن نلاحظ أيضاً الموائم (شيء من) وهو صنف فرعي من (المقربات) يشير صراحة إلى التعميم والإبهام؛ فالمعنى الذي يتبادر لهذا الموائم هو: (نوع من الكلفة)، وهذا الاستعمال للفظ (شيء) يفيد التقريب ويظهر في سياقات المحادثات اليومية للعربية، وهو استعمال مبهم لأنه لا يعين كمية محددة، وإنما يشير للانتماء لمجموعة معينة، وقد أظهر استعماله انتهاكاً للمبدأ الأول أيضاً.

ومن الخطابات أيضاً التي تظهر للتقريب أو للتخفيف وتوليد الإبهام النص الآتي:  
مثال(٢) "قال أبو عبيدة: لما كان يوم ذي قار، كان في بكر أسرى من تميم قريباً من مائتي أسير، أكثرهم من بني رياح بن يربوع، فقالوا: خلّوا عنا نقاتل معكم، فإنما نذب عن أنفسنا! فقالوا: إنا نخاف أن لا نتاصحونا! قالوا: فدعونا نُعلم حتى تروا مكاننا وغناءنا".<sup>(١)</sup>  
في هذا الخطاب يظهر النوع الفرعي للتقريب وهو (المعدّل) في قوله: (قريباً من مائتي)، وهو يسبق قيمة عددية؛ فهنا يظهر إبهام لعدم ذكر العدد بدقة أو بصورة قاطعة؛ فقد يكون المتكلم جاهلاً بالعدد الحقيقي أو شاكاً به وأثر التقريب حتى يتجنب التحقق مستقبلاً، وأدى هذا الإبهام لخرق مبدأ الكم.

ويمكننا أن نعد الفعل (نُعلم) والذي يعني وضع علامة، من ألفاظ الإبهام لكونه يفترق أيضاً لمتعلق أو مرجعية تبين إبهامه وتظهر ما هية هذه العلامة التي يمكن تمييزهم بها، ولو قال نُعلم أنفسنا أو عن أنفسنا أو نعلم بشيء ما لم يكن ليزيل الإبهام وبه خرق أيضاً لمبدأ الكم.

ومن ذلك أيضاً:

مثال(٣): "دقَّ رجل على عمرو بن عبيد الباب فقال: من هذا؟ قال: أنا، قال: لست أعرف في إخواننا أحداً اسمه أنا".<sup>(٢)</sup>

في هذا الخطاب يظهر الإبهام في قوله (أنا) ضمير المتكلم الذي يحتاج في استعماله إلى سياق لكشف مرجعيته، ولكن السياق الحالي لم يعالج ذلك مما ولد الإبهام بالألفاظ المبهمة التي تتضمن العموم، وكان فيه خرق لمبدأ الكمية المناسبة من المعلومات، ويبدو أن المتكلم الأول كان يتكل على إمكانية تحديد المرجعية بالاستناد إلى الإشارة الصوتية، أو يكون غفلة منه.

(١) العقد الفريد: ٦/ ١١٤.

(٢) البصائر والذخائر: ٣/ ١٨٣.

## ٢- انتهاك مبدأ الجودة (Flouting the maxim of quality) :

هذا المبدأ يتطلب أن يقول المتكلم ما لا يسأل عنه أو يطالب بدليل عليه، فهو يمنعه من الإدلاء بأقوال لا يمكن إثباتها أو يسأل عنها. مثال (٤) " رأى رجلٌ من قريش رجلاً له هيئة رثّة، فسأل عنه فقالوا: من بني تغلب. فوقف له وهو يطوف بالبيت، فقال له: أرى رجلين قَلَمًا وطئنا البطحاء. قال له التغلبيّ: البطحاوات ثلاث: بطحاء الجزيرة وهي لي دونك، وبطحاء ذي قار وأنا أحق بها منك، وهذه البطحاء، وسواء العاكف فيه والبادي." (١) .

في الخطاب نجد قوله (قَلَمًا)؛ وهو (موائِم) تختص به العربية وينتمي لصنف المقربات، التي تخفف من قوة الاقتراح بعد تصديره به فيؤثر في المعنى الكلي المتولد من الخطاب؛ فالمتكلم لم يقل: ( أرى رجلين لا تطآن البطحاء) من غير تقريب فيكون الانتهاك لمبدأ الجودة مقتصرًا على الاقتراح ذاته أو يكون بوساطة درع المعقولية (أرى) الذي يتضمن ضمير المتكلم وينقل تكهناته، ولكن استعمل الموائِم (قَلَمًا) فتولد الإبهام مضاعفًا، و يمكن اختباره عن طريق الجواب أو النقص بما يضاده؛ إذ يمكن القول: (إنه كثيرًا ما تطأ رجلاه المكان)، مما يؤكد أثر هذا (الموائِم) الداخل في الاقتراح في الانتهاك للمبدأ الثاني (الجودة) الذي يتعلق بصحة المعلومات أو عدم قول ما تُسأل عنه.

ومن الأمثلة أيضًا:

مثال (٥): " سمع الأحنف رجلاً ينازع رجلاً في أمر فقال له الأحنف: لا أحسبك إلا ضعيفًا فيما تحاول، فقال الرجل: ما على ظنك خرجت من عند أهلي، فقال الأحنف لأمر ما قيل: إحدروا الجواب." (٢) .

في هذا الخطاب استعمل المتكلم الإبهام في قوله: (لا أحسبك) وهو من (دروع المعقولية)، وفيه ظهر ضمير المتكلم ليقدّم اقتراحًا يتعهد به المتكلم، ولكنه لا يستند لدليل أو يتعلق بالصدق وعدمه؛ فكان خرقًا لمبدأ الجودة بهذا الإبهام، ويمكن عد قوله: (لأمر ما) من هذا الباب؛ إذ كان استعمال هذا (اللفظ المبهم) الذي يتسم بالعموم ولا يتقيد بمرجعية حاضرة دليلًا على الإبهام الذي يخرق مبدأ الجودة أيضًا لكونه يعمم الدليل في أصله، وكان عنصر الإبهام الأول لغرض التخفيف، والثاني لدفع حرج ومزيدًا من العواقب المترتبة على الإرسالية السابقة للمتكلم.

مثال (٦): " حدّثنا ابن سيف الكاتب الراوية، قال: رأيت لحظة قد دعا بناءً ليبيني له حائطًا، فحضر، فلمّا أمسى اقتضى البناء الأجرة، فتماكسا، وذلك أنّ الرجل طلب عشرين

(١) البخلاء: ١٩٩.

(٢) عيون الأخبار: ٣٩٨/١.

درهماً، فقال جحظة: إنما عملت يا هذا نصف يوم وتطلب عشرين درهماً؟ قال: أنت لا تدري، إنني قد بنيت لك حائطاً يبقى مائة سنة، فبينما هما كذلك وجب (١) الحائط وسقط، فقال جحظة: هذا عملك الحسن؟ قال: فأردت أن يبقى ألف سنة؟ (٢)

يظهر الإبهام هنا من استعمال درع المعقولية أيضاً وهو في قوله (إنني قد بنيت... الخ)، وهو خرق لمبدأ الجودة، ولكنه زاد عليه المضمن المبهم وهو (مائة عام)، فهنا الرقم الدقيق مبالغ به ويحتاج لدليل، أو بمعنى آخر يثير نوعين من التضمنيات المبهمة أحدهما بوساطة العدد والآخر بوساطة المبالغة، ولا شك أنه يخرق مبدأ الجودة الذي يشترط عدم قول ما تسأل عنه أو تحتاج فيه لدليل وكذلك صحة المعلومات المقدمة.

### ٣- انتهاك مبدأ الصلة (Flouting the maxim of relevance):

يتطلب هذا المبدأ أن يكون الخطاب ذا صلة بالموضوع المتداول، أو يلتقي بمناسبة معه، ويمكن أن نجد في العربية خطابات مبهمة تنتهك هذا المبدأ كالخطاب الآتي:

مثال (٧) "خاصم رجل رجلاً إلى سوار، فجعل أحدهما يدخل في حجة صاحبه، وينهاه سوار فلا ينتهي. فقال له: ألا تسكت عن خصمك يا ابن اللخناء. فقال له الرجل: لا والله، ما لك أن تسبني وتذكر أمي. فقال له: ليس هذا بشيء. اللخن قد يكون في السقاء. قال الرجل: فإن لم يكن فيه شيء فأشهدك أن خصمي ابن اللخناء." (٣)

قوله: ( اللخن قد يكون السقاء)، فيه استعمال لدرع الإسناد، إذ أوكل صدق البيان على ما يعرف من معلومة لغوية أو معجمية شائعة بحسب رأيه، وربما يمكن التحقق منها بالرجوع للمعجمات وغيرها، ووفرت مخرجاً للمتكلم لتلافي الإخراج في المستقبل، ويتبين أنه لو قال: ( أرى أن اللخن في السقاء) (٤) لجعل الأمر كله على عاتقه، وهو ما لا يتلاءم مع الغرض من الخطاب الذي تطلب هنا بعض المرونة والتعميم أو الإبهام للتخلص من الحرج، ويلاحظ أنه أقرن عبارته بالموائم (قد) التي تخفف من حدة الخطاب وتزيد في إبهامه، ولكنه بلا شك انتهك مبدأ الصلة؛ فالمستمع يريد دائماً أن يقع على المعلومة المناسبة لفحوى الخطاب؛ والذي ظهر أن لا صلة تذكر بين نعت الرجل بكونه (ابن اللخناء) في السياق،

(١) وجب الشيء يجبُ بمعنى سقط، ينظر: لسان العرب: ٧٩٤/١.

(٢) الإمتاع والمؤانسة: ٤٧.

(٣) نثر الدر: ١٤٣/٢.

(٤) يقال: لخن السقاء إذا نتن، أي تغيرت رائحته، وكذا يستعمل مع غيره مما ينتن، وهم يستعملونه في باب الإقذاع والشئام استعارة، ينظر: لسان العرب: ٣٨٣/١٣.

وبين كون هذه اللفظة قد تستعمل في بعض الأحيان مع (السَّقاء) في سياق آخر ؛ ولذلك لم يتقبل المسموع هذا التخريج ورد بما يؤكد رفضه له.

مثال(٨): " يروى أن أعرابياً من بني العنبر دخل على سوار القاضي فقال: إن أبي مات وتركني وأخاً لي، وخط خطين، ثم قال: وهجينا، ثم خط خطاً ناحية، فكيف يقسم المال؟ فقال له سوار: هاهنا وارث غيركم؟ قال: لا. قال: فالمال بينكم أثلاثاً. قال: ما أحسبك فهمت عني، إنه تركني وأخي وهجينا، فكيف يأخذ الهجين كما أخذ أنا وكما يأخذ أخي؟ قال: أجل. فغضب الأعرابي ثم أقبل على سوار فقال: ما علمت والله إنك قليل الخالات بالدهناء. قال سوار: لا يضرني ذلك عند الله تعالى شيئاً " (١).

يظهر الإبهام أولاً في هذا الخطاب من لفظ (هجينا) التي أبهم فيها المتكلم وجعلها تشير للعموم، أو مفرغة من المرجعية، فيفترض به القول بحسب المناسبة للخطاب أو الوضع الحالي أن يقول على الأقل: (تركني وأخي و أخاً هجيناً) أو (أخانا الهجين)، وبهذا الإبهام يخالف مبدأ المناسبة للخطاب المتعلق بالمواريث؛ إذ الحكم فيها لا يفرق بين الصريح والهجين من الأخوة، وبالطبع قد يكون هذا جهلاً من المتكلم أو تجاهلاً أو محاولة للتأثير في الحكم مع الإشارة المادية وهي (خط خطين، و خط خطاً).

وفي هذا الخطاب أيضاً نجد قوله في ختامه: (ما علمتُ والله إنك قليل الخالات بالدهناء)، و تتضمن الإشارة إلى أنه ليس له أصول عربية، وهو خطاب مبهم يستند على درع المعقولية، و يتعهد فيه المتكلم بصدق المعلومات الواردة، ونجده يخرق أيضاً مبدأ المناسبة للخطاب وموضوعه الأساس على الرغم من التضمين الذي ذكرناه؛ ذلك لأن الأعرابي أراد منذ البداية خلق سياق مفتعل، وثبت أنه لم يفلح ؛ لأن السياق الكلي يتعلق بالحكم الشرعي أو المواريث.

مثال(٩): " قيل لأعرابي: أنشرب قدحاً من لبنٍ حازر ولا تتحنح؟ قال: نعم فأخذه في حلقه مثل الزجاج فقال: كبشٌ أملح. فقيل له: إنك تتحنحت فقال: من تتحنح فلا أفلح. ومدَّ صوته فقضى وطره". (٢)

في هذا المثال نجد قوله: (كبش أملح) وهو لفظ مبهم يتسم بالعموم لعدم وجود مرجعية محددة له، وجاء في هذا الخطاب مخالفاً لمبدأ المناسبة للسياق؛ إذ لا توجد صلة بين هذا الخطاب المرسل وبين ما كان المتحدثان فيه من شأن أو ظرف سياقي، ومن الواضح أن الغرض من هذه المخالفة هو التخلص من الموقف المرح أو الإلزام.

(١) العقد الفريد: ٣/٣٦٥.

(٢) نثر الدر: ٤/٨٦.

## ٤- انتهاك مبدأ الطريقة (Flouting the maxim of manner):

يفترض بالمتكلم وفق هذا المبدأ أن يتجنب الغموض والعجمة، وأن ينحو نحو الإيجاز والتنظيم، ومن الأمثلة في العربية على خرق هذا المبدأ ما ورد في المثال (٢):

(كان في بكر أسرى من تميم قريبا من مائتي أسير، أكثرهم من بني رياح بن يربوع)، فالمحدد الكمي (أكثر) وهو من الضمنيات المبهمة يشير ضمنيا إلى عدد كبير يشمل أغلب هؤلاء الأسرى، ويكاد يغطي المجموع الكلي، ويظهر كأنه زيادة غير لازمة وتفصيل يبعد الخطاب عن الإيجاز فقد كان يمكن الاكتفاء بالإخبار عن كونهم من بني تميم، وهو ما سبب خرقاً لمبدأ الطريقة بوساطة هذا الإبهام .

ومن الأمثلة أيضاً على انتهاك هذا المبدأ بوساطة الألفاظ المبهمة:

مثال (١٠): " قال ابن الزيات لرجل في مجلسه وهو جالس للمظالم: تظلم، قال: منك، فاستدناه، وقال: فيم ظلمتك؟ قال: غصبني وكيلك ضيعتي وحازها إلى أرضك. فقال: تحتاج إلى إحضار بيعة وشهود وأشياء كثيرة. فقال: الشهود هم البيعة، وأشياء كثيرة عي منك، فوقع إلى وكيله بإنصافه ووصله". (١)

في هذا الخطاب نجد قوله: (بيعة وشهود وأشياء كثيرة)، التي تمثل ألفاظاً مبهمة عامة ليس لها مرجع محدد؛ ف(البيعة) قد تكون أي دليل كافٍ، والشهود كل إنسان له علم بالحادثة، وليس هناك استثناء على وجه التحديد، و(أشياء) تمثل الغاية في الإبهام، وقد قرن معها المضمن المبهم (كثيرة) التي هي من نوع المبالغة، وقد خالف المتكلم مبدأ الطريقة من نواح عدة منها جانب الترتيب والتنظيم؛ فالشهود هم البيعة كما أوضح له المستمع فكان ينبغي أن لا يعطفها على (البيعة)، ومنها ميله للغموض أو الالتباس باستعمال هذه الألفاظ التي يترادف بعضها، ولا يخفى أن الإرباك قد يكون سبباً لهذا الإبهام والخرق المتعمد.

مثال (١١): "دق رجل باب بعض النحويين، فقال صاحب الدار: من ذا؟ قال: أنا الذي أبو عمرو الجصاص عقد طاق باب هذه الدار. قال النحوي: ما أرى لك من صلة الذي شيئاً. فانصرف راشداً". (٢)

في هذا الخطاب نجد المتكلم في قوله: (أنا الذي أبو عمرو الجصاص عقد طاق باب هذه الدار)، قد استعمل ضمير المتكلم (أنا) الذي لم تتضح مرجعيته في السياق الخارجي، ولكونه جاء مقروناً من جهة السياق اللفظي باللفظ المبهم الآخر (الذي) فكونا اقتراحاً مبهماً

(١) الأجوبة المسكتة: ١٠٣

(٢) نثر الدر: ١٧٨/٥

عموماً، فاللفظ (الذي) في سياق هذه المحادثة لا يملك مرجعاً واضحاً أو بلغة النحو صلة تبينه، مما يجعل الإبهام ينال من الضمير أيضاً، ولو أردنا الخطاب من غير إبهام لكان ينبغي أن يكون على الشكل الآتي: (أنا أبو عمرو الجصاص الذي عقد طاق باب هذه الدار)، مما يعني أن المخالفة أو الخرق هنا تتعلق بالترتيب وهو جانب فرعي من مبدأ الطريقة، ويبدو أن العجلة أو الإرباك هو الذي تسبب بهذا الإبهام ومن ثم الخرق.

## ٧. الاستنتاجات (CONCLUSION)

من خلال تطبيق مسلمات (غرايس) على دراستنا للغة المبهمة وتحليل النصوص في العربية ظهرت النتائج الآتية:

١- تبين لدينا أن الإبهام في العربية وفق المدونات التراثية يشير للعموم وعدم التحديد، وهو ما يتطابق مع المفهوم الذي انتهت إليه الدراسات اللسانية الحديثة، وهم وإن لم يحاولوا توسعة الفكرة أو البناء عليها في دراسات متخصصة إلا أنهم أوضحوا أن الإبهام يعد من سمات الكلام الجيد وضرورة من ضرورات التواصل.

٢- عند تطبيق مبادئ غرايس على المدونة العربية تأكد لدينا أن خرق أي مبدأ منها لا يتعلق بصنف محدد من اللغة المبهمة أو أدواتها؛ إذ جرى خرق كل المسلمات بلا استثناء وقد يخرق مسلم منها بأكثر من نوع؛ فالألفاظ المبهمة والمقريات بأنواعها تدخلت سوية في خرق مبدأ الكم مثلا، وبوساطة المقريات والدروع والألفاظ المبهمة جرى خرق مبدأ الجودة، وكذلك الأمر مع مبدأ الصلة، وتدخلت في خرق الطريقة المضمنات المبهمة والألفاظ المبهمة.

٣- لا يمكننا أن نجزم بأن هناك صنفاً هو الأكثر استعمالاً في الخرق؛ إذ يحتاج الأمر إلى دراسة إحصائية منفصلة غير أننا يمكن أن نعين أقلها استعمالاً، وهو خرق مبدأ الصلة؛ فلا تكاد خطاباتهم أو محادثاتهم تميل لمخالفة هذا الجانب، وقد يعود ذلك لما تتمتع به العربية من منطقية مفرطة تظهر فيها تسلسلات المحادثات وتوارد الإرساليات التي تعضد أو ينقض بعضها بعضاً وكأنها خطاب موحد.

٤- من الملاحظات المهمة التي ظهرت من خلال البحث العشوائي بالنصوص ذات الصلة أن الاستعمال العربي يبتعد عن التقدير أو التقريب فيما يتعلق بالقيم العددية؛ فلا نجد كثيراً الميل للتخمين أو التخفيف إلا ما ندر، وقد يعود ذلك ربما لأهمية العدد في الذهنية العربية فهو بحد ذاته نتيجة قاطعة مؤثرة في وجهة الخطاب والأثر المتوقع له، ولا يمكننا الجزم فيما إذا كانت هذه الأرقام أو الأعداد التي تدرج في الخطابات دليل مبالغه أو هي أرقام حقيقية ولكنها تبقى مثيرة للإهتمام.

٥- وفي هذا الصدد أيضاً يظهر الميل للجزم والإخبار المؤكد ولكن مع وجود (الدروع) التي يكثر استعمالها في المدونات استطاعوا الميل بخطاباتهم باتجاه الإبهام المستحسن غير المنكر، وكذلك باستعمال الألفاظ المبهمة التي لا يكاد يخلو منها خطاب استطاعوا أن يفسحوا المجال للمخاطب أن يشارك في تفسير وإثراء الخطاب.

٦- نحتاج إلى مزيد من الدراسات تثري هذا الجانب من البحث المتعلقة بالإبهام، وبخاصة مع دخولها ميدان التعليم وتكييف المناهج، وربما نتوجه للأدوات التي تختص بها العربية وتؤدي للإبهام والعموم.

## ثبت المصادر

## أولاً: المصادر العربية

- ❖ الأوجية المسكنة، ابن أبي عون، تح: د. مي أحمد يوسف، عين للدراسات والبحوث الإنسانية، مصر، ط١٩٩٦، ١ م.
- ❖ الإمتاع والمؤانسة، أبو حيان التوحيدي، المكتبة العصرية، بيروت، ط١، ١٤٢٤ هـ.
- ❖ البخلاء، الجاحظ، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط٢، ١٤١٩ هـ.
- ❖ البصائر والذخائر، أبو حيان التوحيدي، تح: د. وداد القاضي، دار صادر، بيروت، ط١، ١٩٨٨ م.
- ❖ تحرير التحرير، ابن أبي الإصبع العدواني، تح: د. حفني محمد شرف، لجنة إحياء التراث، مصر (د.ت).
- ❖ دلائل الإعجاز، أبو بكر الجرجاني، تح: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة، ط٣، ١٩٩٢ م.
- ❖ الطراز لأسرار البلاغة، يحيى بن حمزة العلوي، المكتبة العصرية، بيروت، ط١، ١٤٢٤ هـ.
- ❖ العقد الفريد، ابن عبد ربه الأندلسي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٤ هـ.
- ❖ علل النحو، ابن الوراق، تح: محمود الدرويش، مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ١٩٩٩ م.
- ❖ عيون الأخبار، ابن قتيبة الدينوري، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٨ هـ .
- ❖ الكتاب، سيويه، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٩٨٨ م.
- ❖ لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤ هـ.
- ❖ المثل السائر، ابن الأثير، تح: أحمد الحوفي؛ بدوي طبانة، دار نهضة مصر، القاهرة (د.ت).
- ❖ المقتضب، المبرد، تح: محمد عبد الخالق عزيمة، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، ١٩٩٤ م.
- ❖ نثر الدر في المحاضرات، تح: خالد عبد الغني محفوظ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٤ م.
- ❖ الوساطة بين المتبني وخصومه، أبو الحسن الجرجاني، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم؛ علي محمد البجاوي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه.

- ❖ Cai-yan, F. & Lu-ting, Z. (2014). Vague Language in English Talk Show. US-China Foreign Language 12. 10.
- ❖ Carter, R., & McCarthy, M. (2006). Cambridge grammar of English, Cambridge: Cambridge University Press.
- ❖ Cutting, J. (Ed.). (2007). Vague language explored. London: Palgrave Macmillan.
- ❖ Gribanova, T. and Gaidukova, T. (2019). Hedging in different types of discourse. Training Language and Culture, Vol. 3 No. 2.
- ❖ Grice (1975) : Logic and Conversation. In : Syntax and Semantics, Vol. 3.
- ❖ Jucker, A. H. Et (2003). Interactive aspects of vagueness in conversation. Journal of Pragmatics ٣٥.
- ❖ Kroeger, Paul R. (2018). Analyzing Meaning: An Introduction to Semantics and Pragmatics (Textbooks in Language Sciences 5). Berlin: Language Science Press.
- ❖ Murphy, M.L. and Koskela, A. (2010) Key Terms in Semantics . London : Continuum .
- ❖ Pan, W. (2012). An Analysis of Vagueness in English News from Grice's Cooperative Principles. Theory and Practice in Language Studies 2. 12.
- ❖ Tang, J. Gaidukova (2013). Pragmatic Functions of Hedges and Politeness Principles . International Journal of Applied Linguistics & English Literature .Vol. 2 No. 4.
- ❖ Trask, R.L.; Stockwell, Peter (2007). Language and Linguistics: the key concepts (2nd ed.). USA: Routledge.
- ❖ Wahyuningsih, W. (2014). Vague Language Used in CNN. Com. Sarjana Sastra (SS) Thesis, Dian Nuswantoro University, Indonesia.

- ❖ Zhu Wenzhong & Li Jingy(2013) . A Pragmatic Study on the Functions of Vague Language in Commercial Advertising. English Language Teaching; Vol. 6, No. 6.